

## فتح القدير

ثم أضرب سبحانه عن الكلام السابق فقال : 12 - { بل عجبت } يا محمد من قدرة ا □  
سبحانه : { ويسخرون } منك بسبب تعجبك أو ويسخرون منك بما تقوله من إثبات المعاد قرأ  
الجمهور بفتح التاء من { عجبت } على الخطاب للنبي A وقرأ حمزة والكسائي بضمها ورويت  
هذه القراءة عن علي وابن مسعود وابن عباس واختارها أبو عبيد والفراء قال الفراء :  
قرأها الناس بنصب التاء ورفعها والرفع أحب إلي لأنها عن علي وعبد ا □ وابن عباس قال :  
والعجب أن أسند إلي ا □ فليس معناه من ا □ كمعناه من العباد قال الهروي : وقال بعض الأئمة  
: معنى قوله : { بل عجبت } بل جازيتهم على عجبهم لأن ا □ أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب  
من الخلق كما قال : { وعجبوا أن جاءهم منذر منهم } وقالوا : { إن هذا لشيء عجاب }  
أكان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل منهم } وقال علي بن سليمان : معنى القراءة تين واحد  
والتقدير : قل يا محمد بل عجبت لأن النبي A مخاطب بالقرآن قال النحاس : وهذا قول حسن  
وإضمار القول كثير وقيل إن معنى الإخبار من ا □ سبحانه عن نفسه بالعجب أنه ظهر من أمره  
وسخطه على من كفر به ما يقوم مقام العجب من المخلوقين قال الهروي : ويقال معنى عجب  
ربكم : أي رضي ربكم وأثاب فسماه عجا وليس بعجب في الحقيقة فيكون معنى عجبت هنا عظم  
فعلهم عندي وحكى النقاش أن معنى بل عجبت : بل أنكرت قال الحسن بن الفضل : التعجب من  
ا □ إنكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب وقيل معناه : أنه بلغ في كمال قدرته وكثرة  
مخلوقاته إلى حيث عجبت منها وهؤلاء لجهلهم يسخرون منها والواو في ويسخرون للحال : أي بل  
عجبت والحال أنهم يسخرون ويجوز أن تكون للاستئناف